

تأملات في سورة العصر | الشيخ عبد الله السعد

عبد الله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده سبحانه وتعالى ونتني عليه الخير كله نشكره على نعمه كاسرة وافضاله المتتابعة ونسأله المزيد من فضله فنشكره شكراً عظيمًا وكثيراً وكبيراً وقد تأذن بزيادة لمن شكرروا - 00:00:00

ونصلى ونسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والتابعين لهم بمحسان إلى يوم الدين أما بعد فحكي عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل الله عز وجل على - 00:00:25

عباده لا سورة العصر لوسعتهم أو لكتفهم وذلك ان هذه السورة على وجازتها وقلة اياتها قد احتوت على المطالب التي طالب الله عز وجل بها العباد واحتوت على الصفات التي من اتي بها فإنه يكون نادياً يوم القيمة. جعلنا الله واياكم منهم. امين. ومن تخلف عنها - 00:00:47

هذه الصفات فننعوا بالله يكون خاسراً في يوم القيمة وليس هناك في القرآن سورة اقصر منها لا سورة ماذا يا شيخ واسع لا سورة الكوثر. نعم الله تعالى يقول في مفتتح هذه السورة والعصر - 00:01:23

فيقسم جل وعلا بالعصر والله تعالى يقسم بما يشاء من مخلوقاته جل وعلا كما اقسم بالضحى والليل اذا سجى وغير ذلك مما اقسم به عز وجل. واما العباد فلا يجوز لهم القسم الا بالله - 00:01:48

من كان حالفاً فلا يحلف الا بالله. فلا يجوز الحلف بغير الله والله تعالى اذا اقسم بشيء يدل على عظم هذا الشيء وشرف هذا الشيء ولا شك ان العصر له - 00:02:12

آآ اهمية عظمى وله مكانة كبيرة. هل هناك يعني لا شك ان الوقت والزمان آآله واهمية كبيرة. الناس يعملون في هذا الوقت وفي هذا الزمان ولذا يعني ليس هناك احد الا ان يشاء الله. الا اذا نزل به الموت يتمنى انه ماذا - 00:02:32

انه يرجع وان يعطي زيادة من الوقت ان كان صاحب عبادة وطاعة يريد ان يزيداد من العبادة والطاعة. وان كان صاحب دنيا يريد ماذا ان يزيداد من دنياه ويريد ان يقضي اشغاله - 00:03:00

وان ينتهي من اعماله فلا شك ان العصر له مكانة عظمى والعصر ان الانسان لفي خسر يخبر الله عز وجل ان جنس الانسان خاسر وقدم الخسارة والعلم عند الله على من - 00:03:21

ينجو يوم القيمة لأن والله اعلم ان اغلب الناس خاسرون في يوم القيمة ننعوا بالله من ذلك وان تطبع وان تطبع اكسير من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكوار. وما امن معه الا قليل - 00:03:46

قيل انهم انعش شخص الذين امنوا معه اي مع نوح عليه السلام فلعل لهذه النكتة والعلم عند الله قدمت الخسارة ننعوا بالله من الخسارة والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا - 00:04:12

هنا ربنا عز وجل بين من يكون ناجياً يوم القيمة جعلنا الله واياكم منهم ووالدينا واهالينا وذوياتنا وهم المتصفون باربع صفات اول هذه الصفات هو الایمان فالایمان هو الاساس الذي تبني عليه سائر الاعمال - 00:04:36

وهو القاعدة التي تجعل عليها باقي الطاعات فالایمان هو الاصل. الاصل والركن الوثيق ومنه تنبثق سائر الاعمال والطاعات وتبني عليه والمقصود بالایمان كما تعلمون هو الایمان بالله جل وعلا. وما يتفرع عن ذلك - 00:05:04

نعم والایمان له او كان وهي التي جاءت في حديث جبريل ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبال يوم الآخر وبالقدر خيره وشوه فله ستة او كان كما ان له شعب ما هي يا شيخ احمد بن محمد ال علي - 00:05:34

الشعب كم عددها نعم احسنت اعلاها قول لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة شعبة من الایمان وكم عددها يا شيخ عوني نعم الامام بضع وستون شعبة او بعض وسبعون شعبة. ولفظ البخاري بطبع وستون وهو الاقرب. بطبع وستون شعبة - 00:06:00
نعم هذه الشعب اول ما يدخل فيها الاو كان وغير ذلك. ولذا ادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياة من شعب الایمان واماطة الاذى عن الطريق والحياة ليست من اوكان الایمان - 00:06:34

فكل شعبة فهي ركن ولا كل ركن فهو شعبة. كل ركن فهو شعبة وليس العكس ليس كل شعبة هي ركن بينما كن وكن فهو شعبة نعم ولعله والله اعلم والرسول عليه الصلاة والسلام لم يذكر هذه - 00:06:58
الشعب وانما جاءت مفوقة في الآيات والاحاديث. ولذا يقول ابو حاتم ابن حبان البستي يقول نظرت في فاستخرجت شعب الایمان ونظرت في السنة فاستخرجت شعب السنة وجمعت شعب الایمان التي جاءت في القرآن والتي جاءت في السنة وحذفت المتكرر بلغ تسعه وسبعين - 00:07:24

شعبه بلغ تسعه وسبعين شعبة يا ايها الاخوان الایمان يعني ينبغي علينا ان ننتبه اليه في اكثر من عمر الامر الاول هو ايجاده وبحمد الله قد فطر الله عز وجل عباده على الایمان به - 00:07:51

في الصحيحين من حديث ابي هريدة ما من مولود الا ويولد على الفطرة. قال الله تعالى فطرة الناس آآ فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم - 00:08:15

فالانسان بحمد الله مفطور على الایمان. هذا واحد. الامر الثاني ان الانسان عليه ان يسعى الى ان يزداد هذا الایمان عليه ان يسعى الى زيادة هذا الایمان وزيادة هذا الایمان بالطاعات والعبادات - 00:08:32

يزداد هذا الایمان وينمو وبالتفكير ولذا عند هناد بن السري في كتابه الزهد باسناد صحيح عن ام الدرداء. تقول ان غالب انه غالبا عبادة ابي تبدأ لعل الشيخ عبدالله الثنائي ينتبه - 00:08:50

تقول ان غالب عبادة ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه هو التفكير ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار مازا قبل الاية لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم. ويتفكرؤن - 00:09:08

في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانه. فرقنا عذاب النار. فالتفكير يا ايها الاخوان يؤدي لزيادة الایمان كما ان الاعمال الصالحة تؤدي الى زيادة الایمان. فنحن بحاجة ماسة الى ان نقوى هذا الایمان - 00:09:30

وهنئنا لمن زاد ايمانه وقوي يقينه ولذا قال تعالى ليزداد الذين امنوا ايمانا فالله عز وجل يريد من عباده ان يزدادوا ايمانا. فيظهر لهم الآيات جل وعلا حتى يزدادوا ايمانا ويقينا. وهذه قضية مهمة جدا. الامر الثالث الذي ينبغي ان ننتبه له تجاه الایمان هو المحافظة - 00:09:51

وعليه هو المحافظة عليه ان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا الا ذي راح فيصبح عليه الكتاب فيدخل النوم نعوذ بالله من ذلك نعوذ بالله من ذلك فيدخل النوم فنعوذ بالله من النار فعلينا ان نسعى الى المحافظة على هذا الایمان. وقد جاء في الحديث الصحيح - 00:10:22

المخرج في مسلم ان الانسان في اخر الزمان ينام عفوا نعم ينام ثم يصبح ينام مؤمنا ثم يصبح كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا او كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:51

فالمسألة خطيرة يعني في ظرف ساعات يكون مسلم وقد يكون ماذا؟ كافر نعوذ بالله من ذلك نعم فعلينا ان نسعى الى المحافظة على هذا الایمان. والایمان شيء منه يتعلق في الاعتقاد في القلب وشيء منه - 00:11:15

باللسان وشيء يتعلق منه بالاو كان بعمل الجوارح وليس هذا محل بسط ذلك والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات. وهذه اعمال الجوارح لابد من عمل الصالحات - 00:11:36

ولا يصح الایمان بدون عمل الصالحات. الذي لا يصلح ولا يصوم ولا يحج ولا يزكي ولا يقرأ القرآن ولا يذكر الله ولا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا هذا مثل ابليس - 00:11:56

نعوذ بالله من ذلك. هذا مثل ابليس نعوذ بالله من ذلك. نعم، فالابد من عمل الصالحات وعمل الصالحات من الایمان ونداء الایمان هو اعتقاد بالقلب. ونطق باللسان وعمل بالاوكان. ولكن اخرجت الاعمال الصالحة - 00:12:14

وزلك لاهميتها وعلى حسب مكانة الانسان وايمانه اه قربه من ربه عزوجل على حسب قيامه هذه هي الاعمال الصالحة وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق نعم وصى بعضهم بعضا بالحق ولذا جاء في الصحيحين من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس ابن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله البجلي قال بایع - 00:12:34

رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة. وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم فاذا بذل النصيحة واجب واجب وحتى تنجو من عذاب الله لا بد ان تبذل النصيحة. هذا نص القرآن - 00:13:08

وتواصوا ماذا؟ بالحق وتواصوا بالصبر. هذا نص القرآن وتواصوا بالحق. فلا بد من بذل النصيحة. ولذا يقول عليه الصلاة والسلام كما في حديث حسان ابن عطية عن ابى كبشة عن عبدالله بن عمرو وهو في البخاري بلغوا عنى ولو اية هذا - 00:13:25

قول الرسول صلى الله عليه وسلم بلغوا عنى ولو اية من يؤمنكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وذلك اضعف الایمان وفي حديث عبد الله بن مسعود وليس وراء ذلك حبة خردل من من ايمان - 00:13:45

الذى لا ينكر حتى بقلبه هذا ما عنده ايمان الذى عند شرب الماء مع شرب الخمر سوا هذا ما ليس عنده ايمان نعوذ بالله والذى عنده النكاح الصحيح مثل آآ الزنا هذا نعم ليس عند - 00:14:05

نعوذ بالله من ذلك نعم فالتواصي بالحق هذا امر واجب حتى اه يكون الانسان من الناجين جعلنا الله واياكم ممن يتواصى بالحق او رابع التواصي بالصبر واياضا لابد من الصبر وتعلمون من الصبر ما هو واجب - 00:14:23

نعم منه ما هو واجب الصبر على الطاعات هذا امر واجب. نعم لابد منه والا اذا الانسان لم يصبح وترك الطاعات والعبادات فهو نعوذ بالله في نار جهنم عافانا الله واياكم من ذلك. نفعنا الله واياكم بهذه السورة العظيمة - 00:14:45

وبغيرها من سور القرآن العظيم ورزقنا واياكم الاتصال بصفات اهل الایمان واهل الاحسان واهلي الاسلام واهل النجاة في يوم القيمة جعلنا الله واياكم ممن يتتصف بصفاتهم حل بأخلاقهم ونعوذ بالله من صفات اهل النار هذا وبالله تعالى التوفيق والحمد لله اولا واخرا - 00:15:05